البحث رقم (٨)

قضايا المرأة الاجتماعية وتمثلاتها في النحت الخزفي المعاصر

Social Issues of Women and their Representations in Contemporary Ceramic Sculpture

الدكتور: تيسير حمدي طبيشات

استاذ مساعد ـ قسم الفنون التشكيلية / جامعة اليرموك / الأردن

الباحثة: دانا علي عبدالله رضوان

قسم الفنون التشكيلية / جامعة اليرموك / الأردن

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على قضايا المرأة الاجتماعية وتمثلاتها كعنصر فني دلالي في فن النحت الخزفي المعاصر، والكشف عن أهم أساليب ومعالجات الخزافين لقضايا المرأة كموضوع أساسي في أعمالهم الفنية.

أظهرت النتائج أن أساليب ومعالجات الخزافين لقضايا المرأة كموضوع أساسي في أعمالهم الفنية، جاءت في معظمها بإستخدام أسلوب التوليف، على إعتبار أن الأشكال تشير إلى معانٍ وتستدعي قيماً ترابطية، كما وأظهرت النتائج أن صورة المرأة كعنصر فني دلالي في فن النحت الخزفي المعاصر تمثلت بعدد من القضايا الاجتماعية، منها: المشقات البيولوجية والجندرية التي تتكبدها المرأة، التشيؤ، وزواج القاصرات، والعنف الجسدي.

الكلمات المفتاحية: النحت الخزفي؛ الفن المعاصر؛ قضايا المرأة.

Abstract:

The study aimed to identify the social issues of women and represent them as a linguistic artistic element in contemporary ceramic sculpture, and to reveal the most important methods and potters' treatment of women's issues as a main topic in their artistic work.

The results showed that potters' methods and treatment of women's issues are a main topic in their artworks, Most of them came by using the synthesis method, considering that the shapes indicate meanings and require associative values, The results also showed that the image of women as a semantic artistic element in contemporary ceramic sculpture was represented by a number of social issues, including: Women's biological and gender hardships, objectification, underage marriage, and physical violence.

Keywords: Ceramic sculpture, Contemporary Art , Women's issues.

المقدمة:

إحتل الفخار والخزف إهتمام الشعوب في الحضارات المختلفة، إذ سد حاجات الإنسان النفعية، وعليه فقد أنتج منه تشكيلات لاستعمالات عديدة، ويتم عادة تشكيل الخزف من طينات معينة يتم خلطها بالماء وتشكيلها وتجفيفها ثم حرقها في أفران خاصة، لتصبح فخارًا، ويمكن طلاؤها بطبقة ملونة لتصبح خزفًا، وأما في الوقت الحاضر فقد شهد الخزف تطورًا ملحوظًا في المشهد الفني مغايرًا عن التقاليد الكلاسيكية التي أثرت على حركة الخزف وخروجه بقالب جديد يتعامل مع العلاقة بين مادة الطين وفلسفة الفنان بطريقة لاتمت إلى الماضي بصلة، مما أدى إلى خروج قيم جمالية حديثة تسعى إلى ما هو غير مألوف في فن الخزف المعاصر.

حيث استثمر الفنان الخامة الطينية كنص فني لتجسيد أفكاره، مبتعدا عن القالب التقليدي للخزف(الأواني)، مواكبًا لأفكار ما بعد الحداثة باعتماده الجسد كموضوع فني، حيث وظف الخزاف الجسد الإنساني في أعماله حاملاً قضايا ومضامين مجتمعه ومن ضمنها عالج قضية المرأة، وقد كانت صورة المرأة عنصرًا تشكيليًا مهمًا في مختلف أنواع الفنون التشكيلية والتطبيقية سواء بصورة واقعية أو بصورة دلالية، لما لها من إنعكاسات للقيم والأفكار الفنية والجمالية والروحية.

وقد جاء هذا البحث لدراسة الأعمال الفنية الخزفية التي عالجت قضايا المرأة الاجتماعية وتمثلاتها في النحت الخزفي المعاصر والذي طرأ عليه تحولات كبيرة بفعل الإزاحات الفكرية والثقافية التي أحدثتها (ما بعد الحداثة) وذلك للإشادة بأهمية إطلاع الخزاف الأردني على المنجزات العالمية في فن الخزف المعاصر.

مشكلة الدراسة

لقد تطور فن الخزف في وقتنا الحاضر تطورًا نوعيًا في مختلف دول العالم، حيث ظهرت محاولات لدى بعض الخزافين المعاصرين للخروج بهذا الفن من مفهومه القديم النفعي إلى أعمال خزفية تعبيرية عن شتى مجالات الحياة وخاصة السياسية والاجتماعية منها، وقد أثر الجانب الاجتماعي على القضايا الفنية وتمثلاتها في الفنون التشكيلية والتطبيقية على حدٍ سواء، ولطالما كان موضوع تقاطع الفن والمجتمع قضيةً لازمت الفنانين منذ عصر النهضة، ولقضية المرأة أثرًا واضحًا

في أعمال عدد كبير من الفنانين في مجالات الفنون المختلفة، إلا أنه ولقلة توظيف قضايا المرأة الاجتماعية في الأعمال الخزفية الأردنية يقوم الباحثان بدراسة أعمال فن الخزف التي عالجت قضية المرأة كموضوعٍ أساسيٍ ومعرفة دوافع تمثل صورة المرأة في الأعمال الخزفية العالمية المعاصرة، للإنفتاح نحو أفكارٍ جديدةٍ لفن الخزف المعاصر في الساحة الفنية الأردنية.

أسئلة الدراسة

ستحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية

١. هل يوجد أعمال خزفية اعتبرت المرأة موضوعًا وعنصرًا فنيًا فيها؟
٢. ما هي قضايا المرأة الاجتماعية وتمثلاتها كعنصر فني دلالي في فن النحت الخزفي المعاصر؟
٣. ما أهم أساليب ومعالجات الخزافين لقضايا المرأة كموضوع أساسي في أعمالهم الفنية؟
٤. ما دوافع الفنان لتمثيل صورة المرأة في الأعمال الخزفية العالمية المعاصرة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى

١. الكشف عن الأعمال الخزفية التي اعتبرت المرأة موضوعًا وعنصرًا فنيًا فيها.
٢. بيان قضايا المرأة الاجتماعية وتمثلاتها كعنصر فني دلالي في فن النحت الخزفي المعاصر.
٣. الكشف عن أهم أساليب ومعالجات الخزافين لقضايا المرأة كموضوع أساسي في أعمالهم الفنية.
٤. بيان دوافع الفنان لتمثيل صورة المرأة في الأعمال الخزفية العالمية المعاصرة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة بالآتي:

١. تسليط الضوء على الأبعاد الاجتماعية لقضايا المرأة وتمثلاتها في فن الخزف المعاصر.
٢. المساهمة بالانفتاح نحو أفكارٍ جديدةٍ لفن الخزف المعاصر في الساحة الفنية الأردنية، المساهمة في الجهود العلمية المبذولة لتقليص الهوة بين الصورة التقليدية لفن الخزف كحرفة الى الرؤية المعاصرة كتعبير فني.
٣. تعد من الدراسات التحليلية التي تدعم الخبرة لدى الدارسين، وتخدم البحث العلمي كمرجع للباحثين وتساهم في إثراء مكتبة البحث العلمي والعلوم الإنسانية.

منهجية الدراسة

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على قضايا المرأة الاجتماعية وتمثلاتها في النحت الخزفي المعاصر، وذلك من خلال تحليل بعض الأعمال الفنية الخزفية لعدد من الخزافين العالميين المعاصرين الذين اتخذوا من المرأة عامة وقضاياها الاجتماعية خاصة موضوعًا أساسيًا لأعمالهم.

حدود الدراسة

تتحدد نتائج هذه الدراسة بالمحددات الآتية:

الحدود الموضوعية: دراسة قضايا المرأة الاجتماعية وتمثلاتها في النحت الخزفي المعاصر لعدد من الفنانين العالميين المعاصرين.

الحدود المكانية: دراسة الأعمال الفنية الخزفية، للخزافين العالميين المعاصرين في بريطانيا وأوكرانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

الحدود الزمانية: دراسة الأعمال الفنية الخزفية المعاصرة للخزافين العالميين (الذين تم ذكرهم في العينة) والمنتجة خلال الفترة الممتدة من (٢٠١٠) إلى (٢٠١٦).

مجتمع البحث

مثل مجتمع البحث المنجزات والتشكيلات الخزفية التي عالجت قضايا المرأة الاجتماعية والمنتجة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وأوكرانيا ضمن الفترة الممتدة ما بين (٢٠١٠- ٢٠١٦) وقد حصل الباحثان على مصوراتها من خلال ما هو منشور في الكتب والمجلات وشبكة الإنترنت طبقاً لمسوغات موضوع البحث وحدوده.

عينة البحث

لتحقيق أهداف البحث درس الباحثان بعض أعمال فناني الخزف العالمي المعاصر، حيث تم اختيار عينة عشوائية لبعض الأعمال الفنية الخزفية والتي إتخذت من قضايا المرأة موضوعا أساسيا لها. والبالغ عددهم أربع فنانين، وهم: إليسا فارو سافوس Elissa Farrow–Savos، جيسيكا هاريسون Jessica Harrison، أولغا كاستروفا Olga Kostorova، فيليب فاروت Philippe Faraut. والمحددة بعمل فني واحد لكل منهم.

مصطلحات الدراسة

فن الخزف (Ceramic Art)

هي النماذج الخزفية المصنوعة من الفخار المشوي المغطى بطبقة من الميناء (الغليز) وعليها رسوم وكتابات رائعة مغطاة بطبقة شفافة ذات بريق معدني. (البهنسي،٢٠١٣: ٢٤). فن صنع الأشياء من الطفل وخبزها بالنار كما تتم أعمال النحت بالسيراميك وقد تتم زخرفة الأواني المصنوعة من السيراميك وطلاؤها بمواد مختلفة.(بدوي، ١٩٩١: ٦٠)

النحت الخزفي (Ceramic Sculpture)

(الخزف النحتي أو النحت الخزفي) مصطلح يطلق اليوم علي أعمال الخزافين والنحاتين الذين ينفذون منحوتات مصنوعة من الطين المجوف ثم تحرق، ونجد أن علاقة الإنسان بالخزف النحتي قديمة فقد كان أسلوباً مميزاً في الفن البدائي وقد عرف الإنسان تلوين التماثيل الفخارية منذ أكثر من خمسة عشر ألف سنة. (النور، ٢٠١٧م:٥٦)

البعد الاجتماعي في الفن (The social dimension of art)

إن وجود الفن يرتبط دائمًا بالظروف الاجتماعية ويتطور وفقًا لقوانينه، ويؤكد التاريخ الاجتماعي للفن أن الأشكال الفنية لا تنشأ عن وعي فردي فقط، وإنما أيضًا تعبيرًا عن نظرة يحددها المجتمع تجاه العالم. وهكذا يخضع الفن لأيديولوجيات خاصة تقوم على أسس إجتماعية، وتكشف عن نظرة خاصة تجاه العالم. ولذلك فإن الفن كان دائمًا على صلة وثيقة بالعصور التي نشأ فيها، وهو كبنية ثقافية كان في وقتٍ ما بمثابة أداة ووسيلة حيوية للسيطرة على الطبيعة و لتنظيم المجتمع (عطيه، ١٩٩٤ :١٣).

قضايا المرأة (Women's Issues)

القضية هي كل إهتمام مركزي يحتل مركز الصدارة في تفكيرنا ويعمل على توجيه سلوكنا في إتجاه إيجاد حلول للمشاكل التي تنجم عنها. أما مفهوم قضايا المرأة ينصب على كل علاقة بالمرأة مما ينشغل الناس به، ومعرفة خواصه المختلفة ومحاولة الإجابة على التساؤلات التي تطرحها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، وصولاً إلى إجابات نهائية تساعد على تجاوزها بصفة نهائية. (حنفي، ٢٠٠٤).

المعاصر (Contemporary)

قال الله تعالى { وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)} [سورة العصر:١-٣]. العصر: يعني الدهر...((عاصر، معاصرة، كان في عصره وزمانه)). (البستاني ، ١٩٨٦: ٤٧٩)، وتأتي كلمة معاصر على أنها صفة للإنسان أو الحدث الذي يتفق وجوده مع غيره في الوقت نفسه. (وهبة، مجدي،١٩٧٩: ٢٤)، كما لو أننا تتبعنا الآثار الفنية في القرن العشرين فإننا نجد فناً لا يمتميز بسمات ظاهرة محدودة. بل بل نجده يموج بنزعات متعددة متضاربة، فثمة تيار للفنون الاجتماعية العقلية والعملية وتيار للفنون الفردية وآخر للفنون التجريدية.(بدوي،١٩٩١: ٨٠-٨١) كما أنه تكييف النتاجات

الجديدة تكييفاً يتناسب وحاجات العصر في معايشة الظروف الراهنة والتطلعات المستقبلية. (بهنسي، ١٩٨٠ :٣٨).

التوليف (Mixedmedia)

" في المعاجم اللغوية نرى أن(توالف) أي إئتلف أحدهما إلى الآخر وليس من لفظه. وتستخدم دائرة معارف الفنون كلمة توليف بشكل أكثر تعميماً على أساس استغلال خامات مختلفة، ونفايات من وجهة نظر القيمة التشكيلية أو الملمس أو قيمة الشكل، بينما خامات التوليف تستخدم مبدئياً لقيمها التمثيلية، أي على اعتبار أنها أشكال تشير إلى معانٍ وتستدعي قيماً ترابطية."(حسين، ١٥١:٢٠١٧).

قضايا المرأة وتمثلاتها في النحت الخزفي

" كثر الحديث عن المرأة على أقلام وألسنة الكتاب والباحثين والعلماء وضاقت الكتب والمؤلفات بقارئيها، بعضهم أنصفها وبعضهم غالى في قيمتها، فقال غير الحق فيها، وبعضهم قسى عليها فسلبها حقوقها وتمادوا في ذلك. وتبقى قضية المرأة قديمة حديثة، فلاهي إنتهت ولا هي وقفت عند حد، وما زالت حتى الآن تظهر على مسرح الحياة، تارة بعنف وتارة ببطء. حيث إن الإهتمام بقضية المرأة يعود إلى أن صلاح المجتمع بجميع أفراده يعود إلى صلاح المرأة، فإذا كانت جاهلة، عصبية المزاج، تعاني من دوافع نقص كثيرة، فإنها تسبب في كثير من الحالات الاضطرابات ذات الآثار الخطيرة على المجتمع."(سنقر، ١٩٩٥: ٤٣).

" إذ تعتبر قضية المرأة من القضايا التي ارتبطت بوجود الإنسان منذ القدم: وقد كتبت حولها الكثير من الدراسات والمقالات، ومن منطلقات مختلفة، ومتناقضة في كثير من الأحيان... ولمعالجة قضية المرأة لابد من الوقوف على مفهومين اثنين: مفهوم القضية، ومفهوم المرأة. فمفهوم القضية ينصب على كل علاقة بالمرأة مما ينشغل الناس به، ومعرفة خواصه المختلفة ومحاولة الإجابة على التساؤلات التي تطرحها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، وصولاً إلى إجابات نهائية تساعد على تجاوزها بصفة نهائية.فالقضية إذن هي كل إهتمام مركزي يحتل مركز الصدارة في تفكيرنا ويعمل على توجيه سلوكنا في إيجاد حلول للمشاكل التي تنجم عنها."(الحنفي، ٢٠٠٤) " أما

المرأة فقد حاول الكثير من الناس تعريفها لكونها المخلوق الذي يشغل الجميع أينما حلت وأينما وجدت حيث عرفها الكثير من العلماء والأدباء والفلاسفة وكل حسب اختصاصه فمنهم من التجأ إلى الفن بمختلف ألوانه وعرفها بالعواطف ومنهم من ذهب إلى المجتمع والواقع وموقع المرأة في هذا ومنهم من ذهب إلى العلم ليدرس التكوين البيولوجي والنفسي والعضوي للمرأة وإستعمل المختبر لتعريفها... فإن أردنا تصفح الأدب في كل بقاع الدنيا لوجدنا المرأة عنوانهم الأول."(الباقر، ٢٠١٥).

" ونجد تفاوتاً وإختلافاً في تحديد مفهوم المرأة عند الفلاسفة؛ فهي رجل عند أفلاطون، والفارق الوحيد بينها وبين الرجل؛ كالفارق بين الرجل الأصلع وذوي الشعر من الرجال، وكما رأينا لدى أرسطو الذي يرى أنها عبارة عن تشوه خلقي أنتجته الطبيعة، ولو أن أمر تخلق هذا الكائن سار بشكل سليم لجاء الذي المولود ذكراً لا أنثى، وكذلك فرويد الذي يرى أن المرأة كائن بشري معقد يكبت العدوان والحسد أنثى في نفسه ولا يفهمه أحد. ونرى أيضا أن دارون يعتقد قطعاً أن النساء هن الأقل ذكاء وهن سمة من سمات حالة الحضارة السابقة المتدنية وعلى ذلك هن أقل شأناً من الرجال المتفوقين جسدياً وفكرياً وفنياً."(التميمي، ٢٠٠٩: ٨).

" إن التعرف على النسوية وما بعد النسوية في المجتمعين البريطاني والأمريكي وفي بعض المجتمعات الأوروبية مثل فرنسا يعطينا مفتاحاً إلى دراسة جانب من جوانب(الآخر) الغربي لعله يكون مفيداً لنا فيما يخص علاقتنا معه، كما يقدم لنا أدوات يمكن أن نوظفها في محاولة فهمنا لذواتنا ولإعادة النظر في علاقاتنا بأنفسنا. ولاشك أن الحديث عن النسوية يدعونا للتفكير في قيمتنا وجدواها في المجتمع العربي، ومدى تناسبها أو تنافرها مع قيمته وموروثاته الاجتماعية والثقافية والعقائدية، خصوصاً وأن المجتمع العربي بطبيعته يتسم بقدر شديد من التحفظ والتقليدية في تناول كل ما يتعلق بالمرأة وحياتها. في هذا الإطار لابد أن تبدو بعض الأفكار التي تطرحها بعض النسويات البريطانيات أو الأمريكيات إما غريبة على الوعي العربي أو غير مقبوله لديه أو صادمة له."(جامبل، ٢٠٠٢: ٨– ٩) ومن الأمثلة على ذلك من حقل الفنون عامة والنحت الخزفي خاصة، كما ورد في الموقع الإلكتروني(Polymer Art Archive) عمل بعنوان (حزام العفة) للخزافة الأمريكية إليسا فارو سافوس(Elissa Farrow Savos)، الشكل (1)، إذ تناولت فكرة تشويه الإناث كوسيلة للسيطرة عليها وعلى خياراتها، ومنعها من عدم الإستمتاع بالجنس أبداً ما لم تكن متزوجة– الفكرة التي

ترفضها سافوس– إذ لا تستطيع المرأة رفض هذه الفكرة، لأنه سيتم نبذها وإعتبارها أقل من النساء العذراوات في المجتمع.(Polymer Art Archive, 2020).

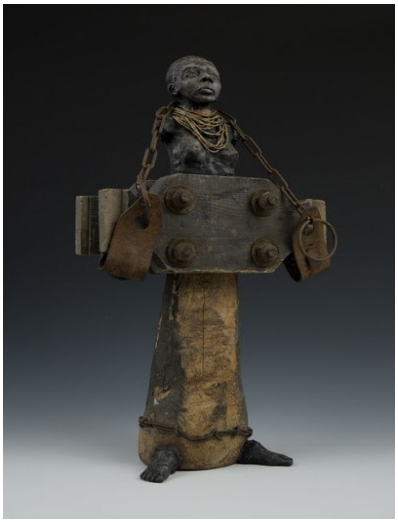

الشكل(1): Elissa Farrow Savos, A Suitable Girl, 2009

" حدد بارسونز ميكانزمات التعلم التي ينبغي أن يتعرض لها الفرد حتى يمكنه التوافق مع الجماعة التي ينتمي إليها بأن يكتسب الفرد سلوكاً ومعايير وقيماً تجعل من الممكن التوافق مع الجماعة وأداء أدوار اجتماعية معينة."(سنقر، ١٩٩٥: ٨٧) " إذ أن المرأة ككائن اجتماعي تلعب دوراً رائداً في السير العادي للمجتمع، فهي ركيزة الأسرة التي بدونها لا تقوم قائمة، وهي المربية الأولى لأفرادها، والموجهة لسلوكهم، والحريصة على سلامتهم من الآفات التي قد يتعرضون لها، وهي التي تنسج شكل العلاقات التي تربط الأسرة بالمجتمع."(الحنفي، ٢٠٠٤)، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في الموقع الإلكتروني (Polymer Art Archive) عمل بعنوان (الأم/ الأبنة)، ٢٠١٠، للخزافة الأمريكية إليسا فارو سافوس(Elissa Farrow Savos)، الشكل (2)، وعمل بعنوان(القارب الأصفر)، ٢٠٠٧، للخزافة الكندية مارغريت كيلين (MargaretKeelan)، الشكل (3) والتي تصور فيه شكلين أنثويين يواجهان بعضهما البعض لتكوين شكل قارب، إذ يمكننا تفسير الشكل الأصغر كطفل، إذ يظهر عليهما خطوط وندوب والتي ترمز لعملية الشيخوخة والرحلة وتجارب الحياة المتراكمة، حيث نسافر في نهر الحياة.

الشكل(2) Elissa Farrow Savos ,Mother/Daughter, 2010

الشكل(3): Margaret Keelan ,Yellow Boat, 2007

" في عام ١٨٦٧ كان جون ستيوارت ميل هو أول برلماني يقترح إعطاء حق التصويت للمرأة، لكن اقتراحه الذي قدمه إلى مجلس العموم رفض بواقع ١٩٦ صوتاً في مقابل ٧٣... ومع اشتداد التناول النقدي لتوزيع الأدوار الجنسية للرجل والمرأة، ناضلت نصيرات حق المراة في التصويت من أجل إعطاء المرأة المتزوجة والغير متزوجة نصيباً في العملية السياسية بالبلاد. وفي عام ١٩٠٥ اتخذت الداعيات لحق المرأة في التصويت، طابعاً نضالياً، بعد أن انقسمن على أنفسهن وعزلن تياراً من النساء اللاتي شكلن جماعات مناهضة للدعوة لحق المرأة في التصويت، تعارض الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة (١٩٠٣). وقد يبدو أمراً عجيباً أن تعارض بعض النساء منح بنات جنسهن حق التصويت، ولكن الواقع أن كثيرات منهن كن يرين أن مصالح المرأة تمثل تمثيلاً طيباً من جانب

الرجال، وأن التصويت سيكون أمراً محرجاً بصفة خاصة للمرأة المتزوجة التي قد تصوت ضد زوجها. وعندما تحقق النجاح أخيراً بمنح المراة حق التصويت في عام ١٩١٨، كان التصويت مقصوراً على النساء اللاتي تخطين الثلاثين. ولم تتساوى المرأة بالرجل في هذا المجال إلا في عام ١٩٢٠."(جامبل، ٢٠٠٢: ٥٣- ٥٤).

" وفي عام ١٩٣١ قبل الكونجرس المنعقد في مدينة كراتشي بحق المرأة في التصويت ولا نستطيع في هذا الصدد أن نغفل دور غاندي في تأنيث السياسة من خلال تشجيعه النساء على هجر العالم الضيق الذي يعشن فيه حبيسات وهو عالم البيت والمطبخ، فقد أدرك غاندي الإمكانيات الهائلة غير المستعملة في المرأة، واعتمد على ما كان يعتبره سمة كامنة في المرأة وهو عدم العنف والصلابة الطبيعية وسط ظروف القهر، فوضع المرأة في بؤرة الإهتمام في حركته القائمة على ضبط النفس. وكان هؤلاء النساء ينتمين إلى مختلف قطاعات المجتمع الهندي، وكان معظمهن من عائلات تناصر قضية النضال التحرري."(جامبل، ٢٠٠٢: ١٠٩)، ومن الأمثلة على حق المرأة بالاقتراع الشكل (4)، من إنتاج شركة (Schafer & Vater) الألمانية، قطع كاريكاتيرية من الخزف.

الشكل(4): Schafer & Vater, 1920

وصف وتحليل الأعمال الفنية:

الشكل(٥): **This Woman's Work,** Elissa Farrow Savos, 2010

إسم الفنان	Elissa Farrow Savos
إسم العمل	This Woman's Work
تاريخ الإنتاج	2010
قياس العمل	30" x 16" x 10"
المـــــــــواد المستخدمة	**polymer clay, oils,found objects**
العائدية	WEBSITE BY OTHERPEOPLESPIXELS

جدول رقم (١) this is Woman Work by Elissa Farrow Savos

تحليل العينة

من خلال هذا العمل والذي نفذ من خامة الطين اضافة الى استخدام اسلوب التوليف بين الطين والمعدن حيث يدل ذلك على مدى قدرة الخزافة (سافوس) على التعامل مع الخامات المختلفة لعمل نحت خزفي تعبيري بطابع الحداثة من تصور خيالي للخزافة بهيئة امرأة عارية محملة بأثقال الحياة ومقيدة بقيود العادات والتقاليد معتمدة على مهارتها باسلوب الايحاء للوصول الى المعاني المراد التعبير عنها من خلال معالجاتها التشكيلية باسلوب بسيط خال من التفاصيل مما يساعد المشاهد والباحث على الاستنتاج والتأويل. يمتاز هذا العمل بقوة الوحدة بين اجزائه المختلفة وخاماته المتعددة. أن الفنانة (سافوس) قد حققت الدلالات التعبيرية في عملها هذا وارتقت بفن الخزف خارج حدود التقليدية اضافة الى الاستفادة من اتجاهات المدارس الفنية الحديثة التي نادى بعضها بتوظيف مفهوم التوليف بالخامات المختلفة وبذلك يكون قد حقق بعض أهداف هذه الدراسة حول قضايا المرأة اضافة الى التعبير الخزفي.

أهم السمات الفنية والتعبيرية للفنانة (Savos)

بحسب الموقع الإلكتروني (C Gallery) إن الخزافة (Savos) تعيش في ستيرلنج، فرجينيا، حيث أنها تعرض في C Gallery منذ عام ٢٠١٤. منحوتاتها التصويرية مصنوعة من أجسام خزفية مدمجة بمواد مهملة ومعاد تدويرها. إن أعمال سافوس الخزفية تدور حول تصوير قصص نساء واقعية، إذ أن أعمالها قد تصور قصة أي إمرأة في أي مكان. حيث تكون الأعمال مزيجًا من تجربة خاصة لإمرأة ما، بالإضافة إلى عواطف وأفكار وآراء الفنانة نفسها التي يمكن أن تشكل العديد من المعاني داخل قطعة فنية واحدة.(C Gallery, ٢٠٢٠). ويرى الباحثان بأن الفنانة سافوس قد جسدت معاناة المرأة وتكبدها لآلام الحمل، كما جسدت الأحمال المثقلة الواقعة على عاتقها كأم، وهنا تتجلى الحقيقة النفسية التي أكدها دوكاس" هي أن الفنان لا يسعى إلى خلق الجمال. فهو يرى، مثل فيرون وتولستوي، أن الفنان يمكن أن يعالج أي موضوع."(ستولنيتز، ٢٠١٥: ٢٤٤).

" أكدت روز الدوميشيل زسيت على ضرورة إعطاء الأم دورها الطبيعي في المجتمع وعدم حصرها في الإطار المنزلي وإتاحة المجال أمامها للوصول إلى الأعمال التي هي من إمتيازات

الرجل... وعلى المجتمع أن يوجد الشروط المناسبة لجمع المرأة بين عملها داخل المنزل وخارجه بحيث تتساوى مع الرجل في حمل العبء."(سنقر، ١٩٩٥: ١١٣)" إذ أن الرجل لا يقوم بمشاركة المرأة في عملها المنزلي، ولا يتحمل عبئاً موازياً لعبئها وكأن المرأة مجهزة بمؤهلات خاصة يجعل من عمل المنزل شأناً خاصاً بها، مما يزيد من همومها ومشكلاتها الأسرية وقلقها...ورغم أن كلاً من الرجل والمرأة يؤكدان ضرورة التعاون داخل البيت وخارجه، إلا أن واقع الحال مغاير لهذا إلى حدٍ كبير.(سنقر، ١٩٩٥: ١٢٣).

" يدور عمل الفنانة حول (حالة المرأة)، وفي بعض الأحيان يشير إلى النوع الاجتماعي كأساس للمظالم الاجتماعية والسياسية والعاطفية التي عانت منها النساء ككل، وفي أحيان أخرى إستفادت الفنانة بشكل كبير من تجربتها الخاصة وملاحظاتها الشخصية كامرأة عاشت مع المرض والخسارة والزواج والأمومة. في منحوتاتها الخزفية، تستكشف الفنانة هذه الموضوعات في الثقافات الغربية والشرقية والآسيوية والأفريقية."(Susan Lomuto, 2010).

" إن النوع الإجتماعي أو الجندر كمفهوم فلسفي بدأ مع الفيلسوفة الفرنسية سيمون دي بوفوار في كتابها (الجنس الثاني) والذي ميزت فيه الجنس والجندر من خلال مقولتها المشهورة (لا تولد المرأة امرأة، وإنما تصبح كذلك) وينطوي هذا الرأي على الفكرة التي ظهرت في منتصف القرن العشرين بأن الأنوثة بنية اجتماعية، وقد أصبح رأياً محورياً فيما ظهر بعد ذلك من سياسات نسوية، وعنصراً جوهرياً في جهود البحوث السياسية والاجتماعية حول تقسيم العمل بين الجنسين وصحة المرأة والعلاقات الأسرية والثقافة الشعبية."(جامبل، ٢٠٠٢: ٢٧٨)، ولقد نظر أفلاطون إلى النساء على أنهن أدنى من الرجال من حيث العقل والفضيلة، وأن استعداد المرأة الفطري أحط من استعداد الرجل؛ لذلك يجب الفصل بين فوائد كل منهما. وقد صنف أفلاطون النساء كما كانت تصفهن الثقافة التي عاش فيها على أنهن جزء من الملكية الخاصة بالأفراد... ولكنه غير رأيه فيما بعد عندما تحدث عن القوانين في المدينة الفاضلة حيث أكد أن جنس الإناث يجب أن يشارك جنس الذكور في التربية وفي كل شيء. كما أكد على أنه سيجعل النساء في مدينته الفاضلة الثانية على قدم المساواة مع

الرجال في تحمل واجبات المواطنة. وصرح أفلاطون في كتابه (الجمهورية) بأهمية تساوي النساء مساواة تامة بالرجال.(حوسو، ٢٠٠٩: ٢٥- ٢٦).

أما تجربة الزواج والأمومة التي عاشتها الفنانة سافوس (Savos) – كما ذكرنا سابقاً- والتي أشارت إليها في كثير من أعمالها، " فترى الداعيات إلى النسوية الراديكالية أنه مجال خاص بعيد عن مجال التشريع العام حسب التقاليد السائدة، وتؤكد آندريا دوركين أن مؤسسة الزواج تعزز من سلطان الرجل على المرأة، كما أنه شكل من أشكال الميل القهري للجنس الآخر والوسيلة التي يستمر بها قمع المرأة جنسياً واقتصادياً واجتماعياً."(جامبل، ٢٠٠٢: ٤٠٢) الشكل(٦).

الشكل(٦): Elissa Farrow- Savos, Under Pressure

ووفقاً للمقال الإلكتروني (by Makers Studios & Artists)، إن هناك مواضيع مشتركة بين نساء سافوس(Savos)، فجميعهن يمثلن الأعباء الجسدية والعاطفية والروحية، والحب والغضب، والكرامة والقوة، كما أن الفنانة تقوم بتوليف عدد من المواد المختلفة مع الطين مثل السلاسل الصدئة، والخشب، والعظام المتحللة، والقصاصات الورقية، والمواد المهملة- أي بقايا وحطام الحياة. (Makers Studios & Artists, ٢٠١٦)

الشكل(٧): Georgina, Jessica Harrison, 2010

إسم الفنان	Jessica Harrison
إسم العمل	Georgina
تاريخ الإنتاج	2010
قياس العمل	18 x 17 x 17.5cm
المواد المستخدمة	found ceramic, epoxy resin, enamel paint
العائدية	the Museum of Arts and Design

جدول رقم (٢): Georgina by Jessica Harrison

تحليل العينة

من خلال هذا العمل والذي نفذ من خامة الطين اضافة الى استخدام اسلوب التوليف بين الطين وطلاء الأبوكسي وطلاء المينا حيث يدل ذلك على مدى قدرة الخزافة (هاريسون) على التعامل مع الخامات المختلفة لعمل نحت خزفي تعبيري بطابع الحداثة من تصور خيالي للخزافة بهيئة امرأة مقطوعة الرأس جالسة بإتزان، رغبةً منها لتسليط الضوء على الفجوة بين المرئي والشعور، والتشيؤ

مؤكدةً على ضرورة النظر إلى الداخل (مكنونات المرأة)، لا إلى الخارج. باسلوب الايحاء للوصول الى المعاني المراد التعبير عنها من خلال معالجاتها التشكيلية باسلوب بسيط خال من التفاصيل مما يساعد المشاهد والباحث على الاستنتاج والتأويل. يمتاز هذا العمل بقوة الوحدة بين خاماته المتعددة؛ لذلك يلاحظ أن الفنانة (هاريسون) قد حققت الدلالات التعبيرية في عملها هذا وارتقت بفن الخزف خارج حدود التقليدية اضافة الى الاستفادة من اتجاهات المدارس الفنية الحديثة التي نادى بعضها بتوظيف مفهوم التوليف بالخامات المختلفة وبذلك يكون قد حقق بعض أهداف هذه الدراسة حول قضايا المرأة اضافة الى التعبير الخزفي الشكل (٧).

أهم السمات الفنية والتعبيرية للفنانة (Harrison)

وفقاً للمقال (contemporary art society) تعيش جيسيكا، المولودة في سانت بيز عام ١٩٨٢، وتعمل في إدنبره. حيث درست النحت في كلية أدنبره للفنون، قبل أن تنهي درجة الدكتوراه في النحت عام ٢٠١٣ (contemporary art society٢٠٢٠). تعكس أعمال الفنانة افتتانها بالجسم الإنساني إذ أنها تصور مواطن الجمال فيه، بحيث تمتلئ منحوتاتها الخزفية بالجمال والصفاء إلا أنها بنفس الوقت تتخذ نهجاً قاتماً ومشوهاً، من خلال تصويرها قطع من الجماجم والدم والأيادي والرؤوس المقطعة وإبراز الأحشاء الداخلية. إشارة إلى مواطن الجمال الحقيقي في المرأة من وجهة نظر الفنانة. حيث أنها تصور انفعالاتها ومخاوفها من نظرة المجتمع التقليدية للجمال عند المرأة. ونلاحظ في هذا العمل المرأة المتكئة هادئة تماماً حتى تنظرعن قرب إلى وجهها والذي قد تمت إزالته تماماً مرتدية فستان أبيض جميل والتي اعتمدته في معظم أعمالها، والمغطى بالدم في كثير من الأحيان.(Desingnboom, 2020)

ووفقاً للدراسة التي قام بها ميرينو Merino، عام ٢٠١٥ بعنوان (The Female body & identity)، إذ تناولت هذه الدراسة الأعمال الفنية المعاصرة لأربع فنانات في معرض الجسد والروح: الخزف العالمي المعاصر (٢٠١٣م- ٢٠١٤م)، والذي أقيم في متحف الفنون والتصميم في نيويورك، حيث استعرضت وجهات النظر المعاصرة حول الجسد والهوية في أعمال فنية مختارة، ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن كلاً من كلارا كريستالوفا Klara Kristalova، وجسيكا هاريسون Jessica Harrison، وكريس أنتيموان Chris Antemann، وتيب تولاند Tip Toland، لقد عرضوا في أعمالهم الخزفية فروق دقيقة مختلفة عن فرضية بوفوار (Beauvoir) حول البناء الاجتماعي لهوية المرأة، والتي قدمتها سيمون دي بوفوار في كتابها المؤثر(الجنس الثاني) مؤكدةً على فكرة راديكالية جوهرية مفادها أن "المرء لم يولد امرأة ولكنه أصبح كذلك"(بوفوار،١٩٨٩: ٢٨٣). وقد أشار ميرينو إلى أعمال جيسيكا هاريسون وفكرة أن الجسد ليس مجرد حاوية بل محتواه.(Merino, 2015: 92).

" إن الفنانات والمنظرات اللاتي يستلهمن النسوية لا يرفضن الموازاة التقليدية بين المرأة والجسد، ولكنهن يضفين عليه لمسة هدامة من خلال التلاعب بمفهوم المرأة المثالية بطريقة تجمع بين مفهوم كريستيفا عن جسد المرأة باعتباره جسداً يتسم بالتحدي والغرابة الشائعة ومقاومة التوصيف... ومن الموضوعات الرئيسية في حركة الموجة النسوية الثانية في السبعينيات من القرن العشرين مسألة التمثيل السلبي للمرأة باعتبارها قالباً نمطياً أو موضوعاً لتحديق الرجل فيه في إطار التقاليد البصرية للفنون الرفيعة والثقافة الشعبية. وأكثر الملامح الرمزية التي نذكرها في هذه الموجة الهجوم على الرموز البصرية لصناعة الجمال أو الأشكال القمعية للتشيؤ."(جامبل، ٢٠٠٢: ١٧٨) " إنَّ صورةَ المرأة التقليدية كما تعكسها إعلانات التلفزيون تحيلنا إلى صورة المرأة في بدايات الفكر الإنساني الذكوري، حيثُ نموذج المرأة – الجسد كمصدر للإغراء والفتنة، مع الحرص على تقديم صورة غير واقعية عن هذا الجسد، كما تمّ رصد رغبة متصاعدة لدى الكثيرات في تقليد المرأة التي تبدو في اللوحات الإعلانية، وكأنَّها تتصف بالكمال."(جابر، ٢٠١٨) " والجدير بالذكر بأن النظريات الخاصة بتشيئ جسد المرأة قد بلغت أوجها في أعقاب المقال الشهير الذي كتبته لورا مالفي في عام ١٩٧٥ بعنوان (المتعة البصرية والسينما الروائية)، والتي تحلل فيه تمثيل نجمات السينما مثل مارلين ديتريك

بطريقة تجعلهن أشياء يحدق فيها الرجل في السينما الروائية في هوليوود. وقالت مارفي استناداً إلى التحليل النفسي والنظرية البنيوية إن المتعة السينمائية المستمدة من المشاهدة هي أساساً إثارة لمخيلة المشاهدين الذكور. إذ إن متعة النظر للمثيرات الشهوانية عن طريق المخيلة السينمائية تصنع صورة الشخصيات النسائية ونجمات السينما كأشياء (فيتيشية) أمام التحديق (الذكوري) بصرف النظر عن جنس المشاهد." (جامبل، ٢٠٠٢: ١٨٣)، ويلاحظ تصوير الفنانة لهذا الموضوع، رغبةً منها للنظر إلى الداخل (مكنونات المرأة)، لا إلى الخارج (الشكل الخارجي لجسم المرأة).

لاحظ الباحثان بأن هذة السلسلة من أعمال الخزافة جيسيكا هاريسون، قد تتصف ببعض من الاشمئزاز والاستهجان والقبح إذا صح التعبير، وبناءاً على ذلك نتطرق لرأي جون ديوي حول التعبير بواسطة الفن إذ " رأى أن التعبير يعد خاصية للفن، ولا نحكم عليه (أي على الفن) بواسطة قدرته على بث البهجة والسرور، بل بقدرته على التعبير، حيث أنها السمة الرئيسية للفن الحديث... وإذا كان الفن تعبيراً عن الإنفعال، فإن هذا الإنفعال يمكن أن يكون سامياً جليلاً، أو بدرجة أدنى، كما أنه يمكن أن يكون خيراً، أو شراً، قد يكون تعبيراً عن القلق أو المرح، عن الحب أو الكره، أو الإعجاب والاستحسان، أو الاشمئزاز والاستهجان. القبح إنما هو تعبير عن إنفعال أصيل، وليس مجرد نتوء أو خروج عن القيمة الجمالية، ذلك أننا إذا اعتمدنا الرأى القائل بأن الفن تعبير عن انفعال، فهذا الانفعال يكون استاطيقيا متى تجسّد فى عمل فنى، فإن القبح يمكن أن يكون مجالاً خصباً للتعبير عن انفعالات متضادة، وغير متسقة، وتحمل جانباً من التعقيد يفوق هذا الجمال الهادئ، أو ذلك الرائع الذى يتسم بالصفات التقليدية لما هو جميل. إن كلاً من الجليل والقبح يعتمد على الشعور بالاستياء. وبالنظر فى العديد من الأعمال الفنية التى وصفت بأنها جليلة قد حكم عليها أيضاً من قبل البعض على أنها قبيحة أو حتى مثيرة للاشمئزاز، فمن المعقول أن نطرح السؤال عن كيفية تمييزنا بين الجليل والقبيح. فى الواقع إن التشابه بين الجليل والقبيح قد أشير إليه من قبل "كانط"، حيث كتب بأنه حتى على الرغم من أن حكم الجليل هو على غرار حكم الجميل فى أنه يعد حكماً منزهاً عن الغرض، والذى يسر بشكل مستقل عن المفاهيم الحاسمة و بصلاحية شاملة، حكم الجليل هو أيضاً مثل حكم القبح فى أنه يعتمد على الشعور بالاستياء."(الصباغ، ٢٠١٦).

يلاحظ توليف مادتين في أعمال Harrison Jessica الخزفية، أولاً: مادة الابوسكي (epoxy Epoxy) وهي مادة كيميائية تعتبر أحد أنواع اللدائن الصلبة بالحرارة، ذات مركبين: أساس(resin) ومصلب (hardener) وهي شديدة الالتصاق ومقاومة للإحتكاك والمواد الكيماوية سواء كانت أحماض أو قواعد أو مذيبات، حيث تتشكل طبقة عازلة عند جفافها، أما المادة الثانية: طلاء المينا(enamel paint) وهي مادة نصف شفافة، أو معتمة، تستخدم في أغراض الزخرفة على الزجاج، والفخار، والفلزات. اكتشفها المصريون القدماء حوالي عام ٢١٠٠ ق.م.

الشكل (8): Child Bride, Philippe Faraut, 2014

إسم الفنان	Philippe Faraut
إسم العمل	Child Bride
تاريخ الإنتاج	٢٠١٤
قياس العمل	19”x13”x11”
المواد المستخدمة	Earthenware clay
العائدية	Private collection

جدول رقم(٣): Child Bride by Philippe Faraut

تحليل العمل

من خلال هذا العمل والذي نفذ من خامة الطين إضافة إلى اسلوب النحت بطابع إغريقي قديم جسد (فاروت) قضية كانت ولا زالت جريمة إجتماعية تمارس ضد الفتيات ألا وهي زواج القاصرات من خلال تشكيل خزفي لوجه فتاة صغيرة يغمرها الخوف والحزن خلال مراسم زفافها معتمدا على مهارته في النحت الخزفي الواقعي وباسلوب يحث المشاهد والباحث على الاستنتاج والتأويل؛ وأن الفنان (فاروت) قد حقق الدلالات التعبيرية في عمله هذا وارتقى بفن الخزف خارج حدود التقليدية وبذلك يكون قد حقق بعض أهداف هذه الدراسة حول قضايا المرأة اضافة الى التعبير الخزفي الشكل (٨).

أهم السمات الفنية والتعبيرية للفنان (Faraut)

وفقاً للموقع الإلكتروني (philippe faraut)، تم إنشاء هذا العمل الخزفي لجلب الوعي الإجتماعي لقضية زواج القاصرات، إذ أنه يتم زواج ١٥ مليون فتاة ممن هن تحت سن ١٨عاماً. ونلاحظ في عمله (Child Bride) بأن ملامح وتعابير الفتاة الصغيرة المليئة بالخوف والحزن، تكاد تختفي خلف تلك القماشة المنسدلة فوق رأسها. والجدير بالذكر بأن (faraut) قد درس ثقافة البلدان لأكثر من ١٥ عاماً وسافر كثيرًا في أوروبا وآسيا وأفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي، ودرس ثقافة البلدان، مما أثر على أعماله الفنية. وهو مختص بالأعمال النحتية الآدمية(البورترية)، إذ تتراوح تماثيله الخزفية من ٦ بوصات إلى الحجم الطبيعي للإنسان.(Philippe, 2020).

" الزواج المبكر.. زواج الأطفال.. زواج القاصرات.. مسميات عديدة لجريمة مكتملة الأركان في حق فتيات قبل بلوغهن السن القانوني والإنساني للزواج... وهي ظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة في كل دول العالم ولا تقتصر على الدول النامية فحسب ولكنها تختلف في نسب الانتشار والشيوع. ولأن الظاهرة تخلف آثاراً سلبية، اقتصادية واجتماعية وانسانية، بالغة الخطورة على المجتمعات فإنها أيضاً تنطوي على آثار عميقة على الصعيد الجسدي والفكري والنفسي والعاطفي على الفتيات ولذلك هى مثار نقاش وبحث في جميع المراكز البحثية والهيئات الدولية ذات العلاقة بالأطفال ورعاية

الطفولة.. وبصفة عامة فإن ظاهرة الزواج المبكر للفتيات القاصرات تعد مقياساً حضارياً لمدى تقدم المجتمعات وتطورها على مختلف المستويات"(درويش، ٢٠١٤).

" وقد تكون المعضلة الأساسية التي تواجه الفتيات في هذه السن (أقل من ١٨ عام) لدى معظم المجتمعات هي زواج القاصرات، ومن هنا تتأثر أهم ركيزتين تقوم عليها حياة الطفلة ألا وهي التعليم والصحة، فالزواج المبكر يحرمها من فرصة إكمال التعليم لتكون شخص منتج في المجتمع، كما أنه عامل مباشر بحسب الآراء الطبية والدراسات الصحية على صحتها وعلى حياتها، لأن جسد الفتاة لم يكتمل نضجه حتى وإن بدا شكلاً أنه في حالة اكتمال، وهذا ما يجعل صحتها تتأثر بالحمل والولادة ودخول مرحلة حياتية قبل السن المحدد لذلك. ومن المهم الإشارة للصحة النفسية وهي أساس الحياة الصحية، وبلا شك سوف تتأثر حياتها النفسية بشكل أو بآخر جراء الزواج المبكر، حتى ولو افترضنا أنها سعيدة بالزواج لكن لا بد أن تتأثر نفسيتها بممارسة مرحلة حياتية سابقة لأوانها."(المقرن، ٢٠١٨).

ان الأعمال النحتية الخزفية الخاصة بالفنان فيليب فاروت أخذت الطابع الإغريقي،" إذ يتجلى في فن النحت الإغريقي المنطق الرياضي والنظرة العقلية والفلسفة الفكرية، وذلك بملاحظة النسب الهندسية الدقيقة في الأجسام وتأكيد تناسب الأجزاء وعلاقة بعضها مع البعض الآخر، إذ أن التمثال الإغريقي أمين في تحقيق الجمال والقيم الطبيعية الواقعية، والرشاقة، والرقة، والملاحة، والإتزان. وتنويع التفاصيل والحركات لشكل يستلفت الأنظار في الأيدي المستديرة والأذرع المثنية. ويميل إلى النعومة والتكامل والتشطيب الوافي مع الإيقاع في الأجسام الحية لتبدو في النهاية بعيدة عن الجمود والصلابة.

نلاحظ تصوير فيليب فاروت لأكثر من عرق آدمي، إذ أن الفنون هي اللغة المشتركة بين شعوب العالم، فهي تتجاوز كل الفوارق، لتصنع لها حواراً حضارياً متميزاً، فعن طريق الفن تستطيع الشعوب مد جسور التواصل والتقارب والتعارف فيما بينها، الفن يجعل الإنسان في علاقة أكثر عمقاً مع الآخر، ويلغي الفوارق الاجتماعية في نفوس الأفراد، ويحقق المتعة والألفة مع الآخرين. ويعمل على فهم الانفعالات والآلام التي مر بها الآخر المختلف ومعرفة ثقافته، فالفن نافذة توفر ما يعزز قيم التسامح وقبول الاختلاف.(اعتدال، ٢٠١٨)

الشكل(٩): Violated but not defeated. Olga Kostrova, 2016

إسم الفنان	Olga Kostrova
إسم العمل	Violated but Not Defeated
تاريخ الإنتاج	٢٠١٦
قياس العمل	22 H x 11 W x 5 in
المواد المستخدمة	Concrete, Clay, Ceramic on Bronze
العائدية	Private collection

جدول رقم (٤) Violated but not defeated by Olga Kostrova

تحليل العينة

من خلال هذا العمل والذي نفذ من خامة الطين اضافة الى استخدام اسلوب التوليف بين الطين والمعدن والإسمنت والبرونز، حيث يدل ذلك على مدى قدرة الخزافة (كستروفا) على التعامل مع الخامات المختلفة لعمل نحت خزفي تعبيري بطابع الحداثة من خلال تصور خيالي للخزافة

بهيئة جسد امرأة منتهك ومهشم بوضعية الوقوف مما يساعد المتلقي على الاستنتاج والتأويل معتمدة على مهارتها باسلوب الايحاء للوصول الى المعاني المراد التعبير عنها. يمتاز هذا العمل بقوة الوحدة بين اجزائه المختلفة وخاماته المتعددة؛ أن الفنانة (كستروفا) قد حققت الدلالات التعبيرية في عملها هذا وارتقت بفن الخزف خارج حدود التقليدية اضافة الى الاستفادة من اتجاهات المدارس الفنية الحديثة التي نادى بعضها بتوظيف مفهوم التوليف بالخامات المختلفة وبذلك يكون قد حقق بعض أهداف هذه الدراسة حول قضايا المرأة اضافة الى التعبير الخزفي الشكل (٩).

أهم السمات الفنية والتعبيرية للفنانة (Olga)

وفقا للمقال الإلكتروني(Saatchi art)، يناقش هذا العمل النحتي قضية العنف ضد المرأة– التي قد تعرضت له الفنانة نفسها– بحيث يعزز نقاط القوة في مواجهة أي محن بما في ذلك الألم الجسدي أو العاطفي نتيجة العنف الذي قد تعرضت له النساء حول العالم، حيث أن عائدات هذا العمل ذهبت إلى النساء الآتي لا يستطيعون تحمل تكاليف علاج إضطرابات ما بعد الصدمة أو حتى الإستشارة النفسية. (Aatchi art,٢٠٢٠:١٠٧).

" تتعرض المرأة لكثير من المشاكل والقضايا والتحديات التى تتحملها، ويأتى على قمة هذه القضايا قضية العنف ضد المرأة وهى قضية عالمية واسعة الإنتشار تتخطى الحدود الثقافية والجغرافية والطبقة الاجتماعية والدين ولايخلو منها مجتمع من المجتمعات متقدم أو نامي... والعنف فى علم النفس يعرف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه. وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً، كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات، و استخدام القوة، لإكراه الخصم وقهره... ونخص هنا العنف الجسدي: ويشمل أي إساءة موجهة لجسد المرأة حيث ذكرت العديد من الدراسات، إن من أشكال العنف الجسدي (الصفع، الركل، رمي الأجسام الصلبة، استخدام بعض الآلات الحادة أو التلويح بها للتهديد بإستخدامها أو ضربها وقتلها، الضرب، الشد أو السحب، جر الشعر، الخنق، الحرق، لي الذراع، ضرب الرأس بالأرض أو الحائط، إلقاء مياه حارقة)."(سلطان، رندا؛ راشد، محمد؛ هلال، سامية؛ أحمد، مصطفى، ٢٠١٥: ١٤٦– ١٤٨)، " إذ يعد العنف مظهراً من مظاهر الصراع بين طرفين وهو يتدرج من صراع بسيط إلى صراع عنيف. وقد يتطور العنف فيبدأ باللطم واللكم على

الوجه أو السب والضرب وينتهي بالقتل أو الشروع فيه... ويتداخل مفهوم العنف مع مفاهيم أخرى قد تترادف في المعنى لكنها تختلف من حيث المضمون. إذ أن للعنف علاقة بالعدوان. وقد ذكر فورم (Form) إن العنف هو أحد مستويات العدوان الموجه لإيقاع الأضرار البدنية بالآخرين (وتعبر العدوانية عن ذاتها بالعنف لأن كل عنف يحمل قسطاً من العدوانية، ولكن ليس كل عدوانية تظهر بمظهر خارجي عنيف) "(المشهداني ، ٢٠٠٢: ٢-٣).

ووفقاً لدراسة قامت بها الجمعية العامة للأمم المتحدة أكدت من خلالها أن للعنف ضد المرأة عواقب بعيدة المدى على المرأة وعلى أطفالها وعلى المجتمع المحلي وعلى المجتمع الدولي. فالمرأة التي تتعرض للعنف تعاني سلسلة من المشاكل الصحية وتنخفض قدرتها الجسدية مما يؤثر على كسب رزقها والمشاركة في الحياة العامة. ويصبح أطفالها أكثر عرضة لمخاطر المشاكل الصحية، والأداء المتدني في المدرسة، والإضطرابات السلوكية. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠٠٦: ٤٨)، وكما أكدت المشهداني، "بأن التهديد الذي يقع مع المرأة سواء بالضرب أو التلويح بالطلاق أو الحرمان من حضانة الأبناء أو الهجر وترك الأسرة تترك آثاراً نفسية على المرأة مما يعوق دورها في الحياة بشكل عام."(المشهداني،٢٠٠٢: ٣). يلاحظ تركيز الفنانة على أثر العنف المذكور أعلاه من خلال سلسلة من أعمالها التي نفذت حول موضوع الإعتداء الجسدي والذي يؤثر بدوره نفسياً وجسدياً على المرأة.

من نظريات علم النفس الاجتماعي، النظرية النسوية: وهي ترمي إلى تحليل سوء معاملة الزوجة عن طريق التعمق في البنية الاجتماعية والقيود الثقافية التي تمتد جذورها بعمق منذ تربية الأنثى وهي طفلة، ولذلك تركز هذه النظرية على عدد من المسائل مثل ضرورة التأكيد على الخبرات التي يكتسبها أفراد المجتمع وفق هويتهم الجنسية ذكوراً وإناثاً، والإقرار بأن المرأة يتعين عليها الخضوع في المجتمع والتأكيد على الالتزام بتخليص المرأة من هذا الخضوع...وإخضاع الزوجة للأساليب مختلفة بدنية ومادية ونفسية ومعنوية، وتركز النظرية على السياق التاريخي الذي حصل في تغاضي المجتمع عن سوء معاملة الزوجات وتنظر الى هذه الممارسة على أنها أمر طبيعي أو بديهي، وبالتالي تنشأ المرأة قاصرة عن رد العنف ومستسلمة له متخلية عن مقومات الدفاع عن النفس والتصدي لسوء معاملتها بكلام آخر، إن طريقة التنشئة الاجتماعية التي تمنح للرجل القوة والحق في

اساءة معاملة زوجته هي من أهم الأسباب الجوهرية للعنف الأسري. أما النظرية الثانية فهي نظرية ثقافة العنف: يؤكد أصحاب هذه النظرية أن سوء معاملة الأزواج لزوجاتهم يكمن في شيوع ثقافة العنف وقبولها في المجتمع، إذ يؤكد ويسلي wissel george، بأن وسائل الإعلام والقانون تشجع أو على الأقل تسمح بالعنف ضد المرأة وهكذا في ضوء التوقعات القضائية، فإن فئة الذكور في المجتمع تظهر العداوة أكثر مما يتوقع من الإناث."(بوعلاق، ٢٠١٧: ٣٤، ٣٥).

" ويرى غابريال تارد Gabriel Tarde– وهو من أنصار المدرسة الفرنسية: "نظرية التقليد والمحاكاة"– فهو يعتبر أن العامل الأساسي للإجرام هو التقليد، فأعمال الإنسان الهامة وتصرفاته، أياً كان مصدرها القدرة، فقد يقلد الإنسان نفسه بحكم العادة أو التذكر، وقد يقلده غيره. ولقد صاغ تارد ثلاثة قوانين للتقليد: الأول: أن الأفراد يقلدون بعضهم البعض بصورة أكثر ظهوراً كلما كانوا مقتربين. الثاني: أن الأدنى يقلد الأعلى فيقلد الصغير الكبير، والفقير الغني وهكذا. الثالث: في حالة تعارض "الأذواق "والموديلات" فإن الإنسان يقلد الحديث منها القديم. مما سبق يتضح لنا أن تارد لا يرجع السلوك الإجرامي إلى العوامل العضوية والنفسية، وإنما يرده إلى العوامل النفسية الاجتماعية: كالتوجيه والإرشاد والتحريض والتي تقوم عليها ظاهرة التقليد." (يسلي، ٢٠٠٩: ٦٨)، حيث يكمن أبرز وأهم وأخطر الآثار الإجتماعية للعنف ضد المرأة: تسرب الأبناء من المدارس، عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة، جنوح أبناء الأسرة التي يسودها العنف، العدوانية و العنف لدى أبناء الأسرة.(المشهداني، ٢٠٠٢ :٩).

" إن خصائص المواد المختلفة تحفز الفنان على استغلالها لصالح أشكاله أو تطويع أشكاله ليتناسب وإمكانات مادة معينة، فللمادة إيحاء وسمات جمالية تزيد من ثراء القيمة التعبيرية للعمل الفني، فالمادة معبرة بحد ذاتها، لذلك إن العناصر الحسية للفن تستطيع في ذاتها أن تثير صوراً وحالات نفسية وأفكاراً"(العامري، ٢٠١٨: ٢٣٨) هذا وقد إستخدمت الفنانة أولغا كستروفا Olga Kostrova، عديداً من المواد الصلبة والقاسية في توليف أعمالها الخزفية مثل(الحجر، والإسمنت، والمعادن، والبرونز)، أن في هذة المواد تأكيداً على قضيتها وفلسفتها الأساسية حيث أن التعبير عن العنف الجسدي يحتاج مواد قاسية تعبر عن مدى قسوة ووحشية الألم والانتهاكات التي تتعرض لها النساء حول العالم.

النتائج:

توصلت الدراسة الحالية إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:-

في سياق الإجابة عن سؤال الدراسة الأول **(هل يوجد أعمال خزفية اعتبرت المرأة موضوعًا وعنصرًا فنيًا فيها؟)**

أظهرت النتائج أنه تم استخدام صورة المرأة كعنصر دلالي وكموضوع رئيسي في عدد من الأعمال الفنية الخزفية منذ القدم وحتى العصر الحديث وذلك بالصورة التالية:

اولاً: تبين من خلال الإطار النظري استخدام المرأة كعنصر فني دلالي وموضوعاً في الأعمال الخزفية منذ القدم وإلى يومنا هذا، حيث كان الإنسان في العصر البدائي وشرقي متوسط بلاد الشام يرى بأن المرأة هي أساس الحياة ورمز للخصوبة، ففي الفنون نحت الإنسان التماثيل للمرأة مبرزاً خصائص الخصوبة في جسدها بإيحاء فيه من القدسية كما في تماثيل الأمومة والتي تعود لفترة ما قبل التاريخ. إذ تمثلت المرأة كآلهة في فنون الحضارات القديمة فقد أضفت العبادات القديمة صبغة قدسية عليها كما في عشتار، آلهة الجنس والحب والجمال عند البابليين ويقابلها إيانا عند السومريين وأفروديت عند الإغريق وفينوس عند الرومان وأثينا آلهة الحكمة والقوة والحرب عند الإغريق وغيرها.وظهور الديانات السماوية المختلفة غيرت نظرة المجتمعات البشرية تدريجياً نحو المرأة. وقد إستعمل الصينيين في إطار مراسم الدفن خلال أسرة تانغ الحاكمة تماثيل خزفية مزججة تمثل نساء البلاط والخدم توضع في القبور، بما لا نظير له من أنواع التزجيج واتصف ببالغ الصلابة والإبداع.

ثانيا: تبين من خلال الإطار النظري والتحليلي استخدام المرأة كعنصر فني دلالي وموضوعاً أساسياً في أعمال النحت الخزفي المعاصر بصورة كبيرة، حيث يلاحظ ذلك في جميع أعمال الفنانين الذين تم أخذهم كعينة بحث، وهم: الفنانة الأمريكية إليسا فارو سافوس Elissa Farrow Savos، الشكل (٥)، ، الفنانة البريطانية جيسيكا هاريسون Jessica Harrison، الشكل (٧)، وعملها الخزفي بعنوان Georgina، والفنان الفرنسي فيليب فاروت Philippe Faraut، الشكل (٨)، وعمله بعنوان Child Bride، والفنانة الأوكرانية أولغا كوستوروفا Kostrova Olga، الشكل (٩)، وعملها

بعنوان Violated but Not Defeated، وعدد كبير من الخزافين المعاصرين حول العالم والذين تبنوا قضية المرأة .

أما في سياق الإجابة عن سؤال الدراسة الثاني **(ما هي قضايا المرأة الاجتماعية وتمثلاتها كعنصر فني دلالي في فن النحت الخزفي المعاصر؟)**

أظهرت النتائج أن صورة المرأة كعنصر فني دلالي في فن النحت الخزفي المعاصر تمثلت بعدد من القضايا الاجتماعية، منها:

المشقات البيولوجية والجندرية التي تتكبدها المرأة

ضرورة إعطاء الأم دورها الطبيعي في المجتمع وعدم حصرها في الإطار المنزلي وإتاحة المجال أمامها للوصول إلى الأعمال التي هي من إمتيازات الرجل... وعلى المجتمع أن يوجد الشروط المناسبة لجمع المرأة بين عملها داخل المنزل وخارجه بحيث تتساوى مع الرجل في حمل العبء.إذ أن الرجل لا يقوم بمشاركة المرأة في عملها المنزلي، ولا يتحمل عبئاً موازياً لعبئها وكأن المرأة مجهزة بمؤهلات خاصة يجعل من عمل المنزل شأناً خاصاً به، رغم أن كلاً من الرجل والمرأة يؤكدان ضرورة التعاون داخل البيت وخارجه، إلا أن واقع الحال مغاير لهذا إلى حدٍ كبير.

إن النوع الإجتماعي أو الجندر كمفهوم فلسفي يميز فيه الجنس عن الجندر من حيث أنه لا تولد المرأة امرأة، وإنما تصبح كذلك، وينطوي هذا الرأي على الفكرة التي ظهرت في منتصف القرن العشرين بأن الأنوثة بنية اجتماعية، وقد أصبح رأياً محورياً فيما ظهر بعد ذلك من سياسات نسوية، وعنصراً جوهرياً في جهود البحوث السياسية والاجتماعية حول تقسيم العمل بين الجنسين وصحة المرأة والعلاقات الأسرية والثقافة الشعبية. وتتضح هذه القضية في عمل الفنانة الأمريكية إليسا فارو سافوس Elissa Farrow Savos، بعنوان This Woman's Work ، الشكل (٥).

التشيؤ

وهي مسألة متعلقة بإعتبارالمرأة قالباً نمطياً أو موضوعاً لتحديق الرجل فيه، وأكثر الملامح الرمزية في الرموز البصرية لصناعة الجمال، فإنَّ صورةَ المرأة التقليدية كما تعكسها إعلانات

التلفزيون تحيلنا إلى صورة المرأة في بدايات الفكر الإنساني الذكوري، حيثُ نموذج المرأة – الجسد كمصدر للإغراء والفتنة، مع الحرص على تقديم صورة غير واقعية عن هذا الجسد، كما تمّ رصد رغبة متصاعدة لدى الكثيرات في تقليد المرأة التي تبدو في اللوحات الإعلانية، وكأنَّها تتصف بالكمال.وتتضح هذه القضية في عمل الفنانة البريطانية جيسيكا هاريسون Jessica Harrison، بعنوان Georgina، الشكل (٧). وعمل الفنانة الأمريكية إليسا فارو سافوس Elissa Farrow Savos، بعنوان This Woman's Work ، الشكل (٥).

زواج القاصرات

وهي ظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة في كل دول العالم ولا تقتصر على الدول النامية فحسب ولكنها تختلف في نسب الانتشار والشيوع. ولأن الظاهرة تخلف آثاراً سلبية، اقتصادية واجتماعية وانسانية، بالغة الخطورة على المجتمعات فإنها أيضاً تنطوي على آثار عميقة على الصعيد الجسدي والفكري والنفسي والعاطفي على الفتيات ولذلك هى مثار نقاش وبحث في جميع المراكز البحثية والهيئات الدولية ذات العالقة بالأطفال ورعاية الطفولة... وبصفة عامة فإن ظاهرة الزواج المبكر للفتيات القاصرات تعد مقياساً حضارياً لمدى تقدم المجتمعات وتطورها على مختلف المستويات، فإن الزواج المبكر يحرمها من فرصة إكمال التعليم لتكون شخص منتج في المجتمع، كما أنه عامل مباشر بحسب الآراء الطبية والدراسات الصحية على صحتها وعلى حياتها، لأن جسد الفتاة لم يكتمل نضجه حتى وإن بدا شكلاً أنه في حالة اكتمال، وهذا ما يجعل صحتها تتأثر بالحمل والولادة ودخول مرحلة حياتية قبل السن المحدد لذلك. ومن المهم الإشارة للصحة النفسية وهي أساس الحياة الصحية، وبلا شك سوف تتأثر حياتها النفسية بشكل أو بآخر جراء الزواج المبكر. وتتضح هذه القضية في أعمال الفنان وعند الفنانة لأن هذة القضية تؤكد على حرمان المرأة من أن تكون شخص منتج في المجتمع. وتتضح هذه القضية في عمل الفنان الفرنسي فيليب فاروت Philippe Faraut، بعنوان Child Bride، الشكل (٨).

العنف الجسدي

تتعرض المرأة لكثير من المشاكل والقضايا والتحديات التى تتحملها، ويأتى على قمة هذه القضايا قضية العنف ضد المرأة وهى قضية عالمية واسعة الإنتشار تتخطى الحدود الثقافية والجغرافية والطبقة الاجتماعية والدين ولايخلو منها مجتمع من المجتمعات متقدم أو نامي... والعنف فى علم النفس يعرف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه. وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً، كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة، لإكراه الخصم وقهره... ونخص هنا العنف الجسدي: ويشمل أي إساءة موجهة لجسد المرأة، والمرأة التي تتعرض للعنف تعاني سلسلة من المشاكل الصحية وتنخفض قدرتها الجسدية مما يؤثر على كسب رزقها والمشاركة في الحياة العامة. ويصبح أطفالها أكثر عرضة لمخاطر المشاكل الصحية، والأداء المتدني في المدرسة، والإضطرابات السلوكية. وتتضح هذه القضية في عمل الفنانة الأوكرانية أولغا كوستوروفا Olga Kostrova، بعنوان Violated but Not Defeated، الشكل (٩).

في سياق الإجابة عن سؤال الدراسة الثالث **(ما أهم أساليب ومعالجات الخزافين لقضايا المرأة كموضوع أساسي في أعمالهم الفنية؟)**

أظهرت النتائج أن أساليب ومعالجات الخزافين لقضايا المرأة كموضوع أساسي في أعمالهم الفنية، جاءت في معظمها بإستخدام اسلوب التوليف وهو: في المعاجم اللغوية نرى أن (توالف) أي إئتلف أحدهما إلى الآخر وليس من لفظه. وتستخدم دائرة معارف الفنون كلمة توليف بشكل أكثر تعميماً على أساس استغلال خامات مختلفة، ونفايات من وجهة نظر القيمة التشكيلية أو الملمس أو قيمة الشكل، بينما خامات التوليف تستخدم مبدئياً لقيمها التمثيلية، أي على اعتبار أنها أشكال تشير إلى معانٍ وتستدعي قيماً ترابطية، ويتضح ذلك في العينات التالية:

عمل الفنانة الأمريكية إليسا فارو سافوس Elissa Farrow Savos، الشكل (٥)، حيث قامت الفنانة بتوليف عدد من المواد المختلفة في عملها الخزفي، مثل: السلاسل الصدئة، والخشب، والعظام المتحللة، والقصاصات الورقية، والمواد المهملة (اعادة تدوير).

عمل الفنانة البريطانية جيسيكا هاريسون Jessica Harrison، الأشكال (٧)، حيث قامت الفنانة بتوليف مادتين مختلفتين في عملها الخزفي، هما أولاً: مادة الابوسكي (epoxy Epoxy) وهي مادة كيميائية تعتبر أحد أنواع اللدائن الصلبة بالحرارة، ذات مركبين: أساس (resin) ومصلب (hardener) وهي شديدة الالتصاق ومقاومة للإحتكاك والمواد الكيماوية سواء كانت أحماض أو قواعد أو مذيبات، حيث تتشكل طبقة عازلة عند جفافها، أما المادة الثانية: طلاء المينا (enamel paint) وهي مادة نصف شفافة، أو معتمة، تستخدم في أغراض الزخرفة على الزجاج، والفخار، والفلزات. اكتشفها المصريون القدماء حوالي عام ٢١٠٠ ق.م.

أعمال الفنانة الأوكرانية أولغا كوستوروفا Olga Kostrova، الشكل (٩)، حيث قامت الفنانة بتوليف العديد من المواد الصلبة والقاسية في أعمالها الخزفية، مثل: الحجر، والإسمنت، والمعادن، والبرونز.

كما أظهرت النتائج ان الفنان الفرنسي فيليب فاروت Philippe Faraut ، الشكل (٨)، إنتهجه في أسلوبه الطابع الإغريقي، إذ يتجلى في فن النحت الإغريقي المنطق الرياضي والنظرة العقلية والفلسفة الفكرية، وذلك بملاحظة النسب الهندسية الدقيقة في الأجسام.

أما في سياق الإجابة عن سؤال الدراسة الرابع **(ما دوافع الفنان لتمثيل صورة المرأة في الأعمال الخزفية العالمية المعاصرة؟)**.

أظهرت النتائج أن معظم الفنانين المذكورين في عينة البحث جاءت دوافعهم لتمثيل صورة المرأة في الأعمال الخزفية العالمية المعاصرة على النحو التالي:

١. الفنانة الأمريكية إليسا فارو سافوس Elissa Farrow Savos والتي تأثرت دوافعها من حالة المرأة التي تشير إلى النوع الاجتماعي (الجندر) كأساس للمظالم الاجتماعية والسياسية والعاطفية التي عانت منها النساء ككل، وفي أحيان أخرى تأثرت دوافعها بشكل كبير من تجربتها الخاصة وملاحظاتها الشخصية كامرأة عاشت مع المرض والخسارة والزواج

والأمومة. في منحوتاتها الخزفية، تستكشف الفنانة هذه الموضوعات في الثقافات الغربية والشرقية والآسيوية والأفريقية.

٢. الفنان الفرنسي فيليب فاروت Philippe Faraut والذي تأثرت دوافعه من خلال دراسته حول ثقافة البلدان لأكثر من ١٥ عاماً وسافر كثيرًا في أوروبا وآسيا وأفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي مما أثر على أعماله الفنية.
٣. الفنانة الأوكرانية أولغا كوستوروفا Olga Kostrova حيث دفعتها تجربتها الشخصية، من ما تعرضت له من عنف وضرب وإيذاء وتهديد، إذ أنها شعرت بالمحن والآلام الجسدية والعاطفية بسبب العنف التي تعرضت له النساء حول العالم.

المراجع:

القران الكريم

بدوي، أحمد زكي.(١٩٩١). **معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة والتشكيلية**. دار الكتاب المصري. القاهرة. مصر.

البهنسي، عفيف.(١٩٨٠). **الفن الحديث في الأقطار العربية**، اليونسكو.

البهنسي، عفيف.(٢٠١٣). **الأثر الفني بين التطبيق والتشكيل**. مكتبة الأسد. دمشق.

جامبل، سارة.(٢٠٠٢). **النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي)**. ترجمة: أحمد الشامي. المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة. مصر.

الحداد، عبدالله؛ سلامة، أحمد؛ المطيري، بدرية؛ موافي، هدى. (٢٠٠٨). **فن تشكيل الخزف**. مطابع الخط. المملكة العربية السعودية.

حنفي، محمد. (٢٠٠٤). **قضية المرأة/ قضية إنسان**، مجلة الحوار المتمدن، العدد٩٩١.

حوسو، عصمت. (٢٠٠٩). **الأبعاد الاجتماعية والثقافية:** الجندر. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان.

الدليمي، منذر فاضل حسن.(٢٠١٢). **العدمية في رسم ما بعد الحداثة**. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.

سلطان، رندا؛ راشد، محمد؛ هلال، سامية؛ أحمد، مصطفى.(٢٠١٥). **العنف ضد المرأة الريفية فى محافظة أسيوط**. جامعة أسيوط. مصر.

سنقر، صالحة.(١٩٩٥). **بحوث وقضايا المرأة**. حقوق الطبع محفوظة للمؤلفة. سوريا.

الشمري، شيماء علي فليح.(٢٠١٧). **مفهوم الوليف في الخزف بين التراث والمعاصرة**. جامعة بغداد. مجلة التراث العلمي العربي. فصلية، علمية، محكمة. العدد ١

عطية، محسن محمد.(١٩٩٤) **الفن والحياة الاجتماعية**. دار المعارف. القاهرة. مصر.

الفقي، أسامة محمد مصطفى.(٢٠١٦) **مدارس التصوير الزيتي**. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر.

المسيري، عبد الوهاب؛ التريكي، فتحي.(٢٠٠٣). **الحداثة وما بعد الحداثة**.ط١. دار الفكر. دمشق. سوريا.

المشهداني، فهيمة كريم.(٢٠٠٢). **العنف ضد المرأة**. قسم الاجتماع– كلية الآداب، جامعة بغداد.

النور، حسن إدريس موسى.(٢٠١٧). **السمات التعبيرية في الخزف السوداني المعاصر**. أطروحة دكتوراة منشورة. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

يسلي، نبيلة.(٢٠٠٩). **العنف ضد المرأة بين واقع التربية والرجلة**. رسالة ماجستير منشورة. جامعة الجزائر. الجزائر.

المراجع الأجنبية

Merino, Anthony.(2015). **The Female Body and Identity.** Visual Gender. Vol.10 & Culture

المراجع الإلكترونية

اعتدال.(٢٠١٨). الفنون لغة الشعوب المشتركة. استرجعت في تاريخ ١٤/١/ ٢٠٢٠، من الرابط الآتي:
https://medium.com/@Etidal/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86

الباقر، هيثم.(٢٠١٥). تعريف المرأة. الحوار المتمدن. العدد- ٤٧٤٢. استرجعت في تاريخ ٣/٣/ ٢٠٢٠، من الرابط الآتي:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=458392&r=0

البلشي، سامي.(٢٠١٤). خط ولون.. هل اللوحات العارية تحرك الغريزة؟. استرجعت في تاريخ ١٦/ ٢/ ٢٠٢٠، من الرابط الآتي:
http://maspiro.net/columns/15507-2014-09-22-19-41-49.html

الجمعية العامة للأمم المتحدة.(٢٠٠٦). دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة . الدورة الحادية والستون. البند ٦٠. النهوض بالمرأة. استرجعت في تاريخ ٣/ ٤/ ٢٠٢٠، من الرابط الآتي:
https://www.refworld.org/cgibin/texis/vtx/rwmain/opendocpdf.pdf?reldoc=y&docid=484e7a022

الحنفي، محمد.(٢٠٠٤). قضية المرأة/ قضية الإنسان. الحوار المتمدن. العدد- ٩٩١. أسترجعت في تاريخ ٢/ ٣/ ٢٠٢٠، من الرابط الآتي:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=25222&r=0

السيد، يونس.(٢٠١١). "المرأة فى تاريخ الفنون" يرصد صورة المرأة الشرقية. استرجعت في تاريخ ١٤/ ٤/ ٢٠٢٠، من الرابط الآتي:
https://www.al-madina.com/article/125445

العبيدلي، ريم.(٢٠١٧). صورة المرأة في الفن. مجلة الوطن. استرجعت في تاريخ ٢٤/ ١/ ٢٠٢٠، من الرابط الآتي:
http://www.al-watan.com/Writer/id/8433

بن فاطمة، بشرى.(٢٠١٨). «المرأة» خيال الغرب وواقع الشرق.. أيّ علاقة بين الحريمين في لوحات المستشرقين». منتدى الفكر الإستراتيجي.استرجعت في تاريخ ٢٦/ ٣/ ٢٠٢٠، من الرابط الآتي:
http://www.eldiwan.org

المقرن، سمر.(٢٠١٨) زواج القاصرات.. قضية الأمة. الجزيرة. استرجعت في تاريخ ١٢/ ٣/ ٢٠٢٠، من الرابط الآتي:
https://www.al-jazirah.com/2018/20181010/ar5.htm

مجموعة من الكتاب.(٢٠١٩)، ومضات في التذوق وتاريخ الفن. دار الكتب المصرية. الجيزة. مصر. استرجعت في تاريخ ٢٣/ ٢/ ٢٠٢٠ من الرابط الآتي:
https://books.google.jo/books?id=

عبد الحميد، راندا.(٢٠١٩)، ماهو الخزف والفخار. معلومة ثقافية. استرجعت في تاريخ ٢٠٢٠/٥/٢٣ من الرابط الآتي:
https://www.thaqfya.com/porcelain-pottery/

عبد السلام، تهاني.(٢٠١٩)، الفخار.. أقدم حرف التاريخ البشري على كوكب الأرض. استرجعت في تاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠٢٠ من الرابط الآتي:
https://egyptiangeographic.com/ar/news/show/189
الخطيب، محمد.(١٩٨٥)، الخزف الصيني القديم، مجلة الفيصل العدد(١٠٣). استرجعت في تاريخ ٥/٥/ ٢٠٢٠ من الرابط الآتي:

https://books.google.jo/books?id=JvhYDwAAQBAJ&pg=PT87&lpg

الهدلق، ابراهيم.(٢٠٠٤). الخزف عند العرب عند الإسلام وبعده. مجلة الفيصل العدد(٣٣٤). استرجعت في تاريخ ٢٨/ ٥/ ٢٠٢٠ من الرابط الآتي:
https://books.google.jo/books?id=TKFiDwAAQBAJ&pg